كلمة

الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء، أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم حضوركم ومشاركتكم في حفل استقبال الصديق العزيز والزميل الكريم الأستاذ الدكتور واثق شهيد.

لقد انتخب الأستاذ شهيد عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الثانية من جلسات المجمع (في ١٤٠٥/٢/٢٣ هـ - ١٩٨٥/٩/٧م) في دورته المجمعية ١٩٨٥- ١٩٨٦م ، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ (في ١٤٠٩/٥/١٩ هـ - ١٩٨٨/١٢/٢٧م) بتعيينه.

وإني لأهنئه أصدق التهنئة بثقة زملائه المجمعيين الذين اختاروه لينضمّ إليهم في رحاب مجمع الخالدين، يعضد مسيرتهم، ويشدّ أزرهم في مسعاهم، كي تكون العربيةُ المبينةُ لغةَ العلم والحياة معاً، تواكب العصر، وتستجيب لمبدعات الحضارة، وتدفّقِ المعارف، نعلّم بها ونتعلّم، ونؤلف ونبحث، في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أرجاء وطننا العربي الحبيب. إن العربية هُويتنا، ورمزُ وحدتنا، ومجلى حضارتنا، ومستودعُ ذخائرنا. إنها صلة ماضينا العريق المشرق بحاضرنا الواعد، نقرأ بها تراثنا المجيد الخالد على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد، بسهولة ويسر، قد أُوتيت من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطواعية والمرونة ماجعلها تتجدد على وجه الدهر، دون تنكّر لماضيها، أو خروجٍ على سَنَنها. فهي شابةٌ أبداً، سخيةٌ معطاء، تمتحُ منها ماشئت بطريق الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب فإذا أنت ترتع في الخصب والسَّعة في أرضٍ وَفْراء، وتعود وقد تزودتَ خير زاد.

* * *

لقيتُ الأستاذ شهيد لقاءنا الأول في عام ١٩٦٣م، في جلسة ضمت الأصدقاء، وتشقّقت بنا الأحاديثُ، لتكشف عن الأواصر التي تجمعنا وتقرّبَ مابيننا، فتعارفنا وائتلفنا. والأرواحُ جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف، وكرّت الأيام لتزيدنا ألفة وودّاً وقربا.

يروعك في الأستاذ واثق احساسُه العميق بالواجب، ودأبُه في العمل، وحسنُ تأتّيه للتغلب على الصعاب، ونظرتُه المبدعة التي تستشفّ صورة المستقبل.

كان المتفوق الأول في أيام دراسته، وكان البارع المتمكّن في تدريسه وتأليفه، شارك في اللجان والندوات والمؤتمرات العلمية الوطنية والعربية والدولية، فكان المتميز في مناقشاته ومقترحاته. وتجلت موهبته المبدعة ومقدرته يوم أسند إليه إنشاء وزارة التعليم العالي (عام ١٩٦٦م)، لينشئ من بعد مركز الدراسات والبحوث (عام ١٩٧١م).

وما أنس لاأنس مشاركته الجادة القيّمة يوم عقدنا المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (٢٨- ١٩٧١/٨/٣١م) برعاية الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، واهتداءً بتوجيهاته، من أجل ربط التعليم العالي والجامعي بمتطلبات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل إيجاد تفاعل حيّ بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة يفضي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى مزيد من التطور والتقدم.

كان دائب النشاط، لايفتر عن العمل، وقد بسط مقترحاته بين يدي المؤتمر، فأحسن عرضها، وجوّد في الدفاع عنها، والتدليل على صحتها من النفر المدلين في كل حجة بمستحصد من جولة الرأي مُحْكَمِ

وكان في مقدمتها الدعوةُ إلى الإسراع في افتتاح الدراسات العليا في جامعات القطر، وبيانُ ماتُحقق تلك الدراسات من فوائد في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية نحن بأشد الحاجة إليها.

وقدّم بذلك دراسة مفصلة للمشاركين في المؤتمر من الأساتذة والباحثين عنوانها: «دور الدراسات العليا في قيام مراكز البحوث والجامعات بمهامها»[١]. وكُتب لاقتراحه أن يلقى الترحيب والتأييد من لجان المؤتمر، وأن يُصدر المؤتمر توصيته بضرورة الاسراع في بدء الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة[٢].

وكان من ثمار هذه التوصية ذلك العطاءُ الطيّب الخيّر الذي تفضل به السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإصدار المرسوم ذي الرقم ١٢٨ تاريخ ١٩٧٢/١/٢٢ المتضمن نظام الدراسات العليا[٣].

---

(١) انظر الدراسة في كتاب: المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ٢: ٣٧- ٧٠.

(٢) المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ١: ٧٢، ٩٩- ١٠٠.

(٣) نشر المرسوم في الجريدة الرسمية ج١ ع ١٠ لسنة ١٩٧٢م، ص: ٣٩٨- ٤٠١، وصدرت عدة قرارات وزارية تطبيقاً له، منها:

- القرار الوزاري ذو الرقم ٢٤٦/ و، الصادر في ١٩٧٢/٨/١٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٦ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٦٠١- ١٦٠٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولئن كانت المزايا العلمية والفكرية التي عرف بها الدكتور شهيد، دع عنك سجاياه الحميدة، من التواضع الجمّ، وتقديم العون، وحب الأصدقاء والوفاء لهم، وإيثار المصلحة العامة، والإخلاص في العمل، قد أهّلته ليكون عضواً في كثير من اللجان والندوات والمؤتمرات، إني لمقتصر على الإشارة إلى أمر واحد لأعدوه، وهو اختياره من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون رئيس لجنة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، وإنها لمهمة ضخمة لايقوى عليها إلا الكفيّ القادر، فأعدّ للأمر عدته، ونهض بالمهمة على خير وجه، واستطاع مع اخوانه من أعضاء اللجنة أن يقوموا بدراسة شاملة استغرقت أربع سنوات (١٩٨٣– ١٩٨٧م)، واكتملت مستوى رفيعاً وإحاطة تامة، وجاءت في ثلاثة عشر مجلدا تمثّل رؤيةً عربية لمشكلات العصر وقضاياه، وبياناً لقومية التنمية وتكاملها بين الأقطار العربية(٤). وكان مما انتهت إليه اللجنة أن تعريب لغة العلم: تعلماً وتعليماً وبحثاً هو الخطوة التي لابديل لها. وأن التعريب يجب أن يتناول مراحل التعليم كلها، من القاعدة حتى القمة، ولا بدّ من حشد

= كلية التجارة بجامعة دمشق.

– القرارات الوزارية ذوات الأرقام ٤٣٨/ و، ٤٣٩ / و، ٤٤٩/ و، الصادرة في ١٩٧٢/٨/٢٨، والمنشورة في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٨ لسنة ١٩٧٢، ص ١٦٨٧– ١٦٩٩، والمتضمنة أنظمة الدراسات العليا في كليات الصيدلة، وطب الأسنان، وكلية الآداب بجامعة دمشق.

– القرار الوزاري ذو الرقم ٤٦٣/ و، الصادر في ١٩٧٢/٩/٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٤٠ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٨١٢– ١٨١٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق.

(٤) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية/ ط ١– ١٩٨٩) : ٢٦– ٢٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطاقات للتغلب على كل العقبات التي تقف في سبيل التعريب الكامل، والتدريس باللغة العربية(٥).

* * *

وبعد، فلعلي مكتف بهذه الكلمة الوجيزة جدا أمهّد بها للاحتفاء بالزميل الجديد.

ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضو المجمع فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم، ويتحدثُ عن سيرته العلمية ليتلوَه الأستاذ واثق شهيد فيعرضَ لنا جوانب من سيرة سلفه الأستاذ وجيه السمان رحمه الله الرحمة الواسعة.

(٥) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: ٢٨، ٣٥– ٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net